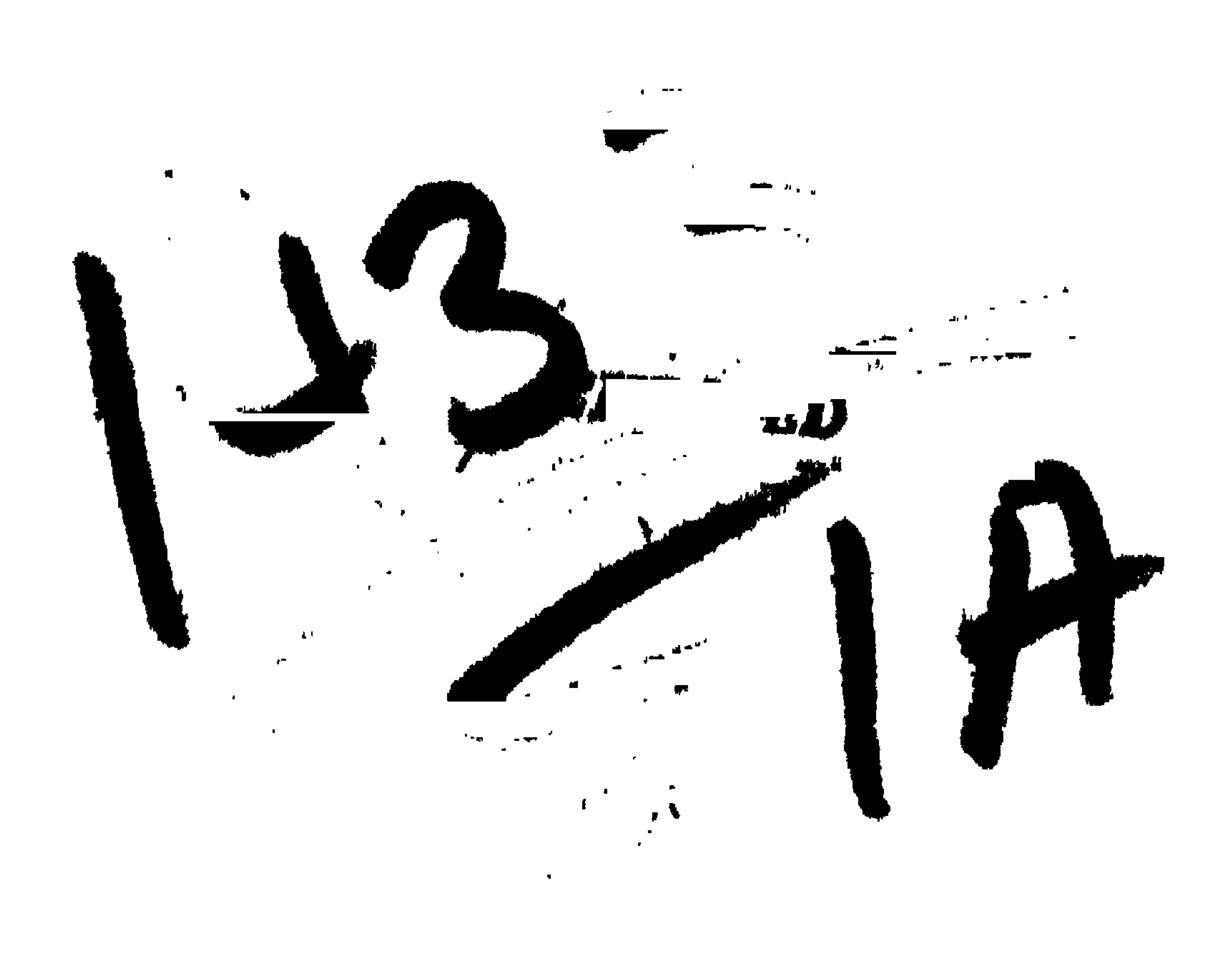

123/1A

الكبريت الأحمر والإكسير الأكبر المعين على الذكر والفكر

تاليف

سيدنا الاستاذ

محي النفوس سلطان الملا

عبد الله بن ابي بكر العيدروس

نفعنا الله به وبعلومه في

الدارين بجاه سيد

الكونين

آمين

قال فيه عين الاعيان وعمدة الزمان وقدوة اهل العرفان
سيدنا ومولانا الحبيب عيدروس بن حسين بن احمد العيدروس

اذا اردت ان تسمو وتفخر ۞ وتفهم سر معنى الله أكبر
فشمر داعيًا في كل حين ۞ وطالع يا فتى الكبريت الأحمر

طبع بمطبعة عزيز دكن
على نفقة من اعتنى بجمع المطلوب على ابدع اسلوب واحسن مرغوب
سليمان بن عبد الله بن سالمين بن مرعي بحيدر اباد الدكن
صانها الله من الفتن

بسم الله الرحمن الرحيم

كينونية كن لطايف الارواح الكليات واخرج من
المعارف والحقايق الالهيات واطلع من بحار النور
حقول النورانيات واحكم احكام دوائر الكاينات باسرار
سرات حروف الاسماء الربانيات ابدع بدايع صنايع المصنوع
روح النفوس الكليات ورسمها باقلام الارواح الكليات المصور الذى
رسم كنه معانيها في روح نفس العارف بالكليات والجزئيات المشاهد لسر
روح عزيز النفس الوحدة بالكلية الحاوية لذوات انفس ارواح الكاينات المتخلق
باخلاق تنبيهات الاسماء الربانيات المستهلك فى معاني اسماء الذات واسماء
الصفات والمستغرق فى بحار معاني معنوي بركات الآي والآيات الربانيات
فسبحان الله الذي عدمت العقول ما تصفه به فبقيت كليله عن ادراك
الذات والصفات وافتقرت الى الاقرار بالعجز فخضعت لكبريائه ذليلة ذل
الكاينات المحدثات اخترع العقول والارواح الكليات وابدع الصور والاشباح
وجميع الموجودات روحانيات وبرزخيات وجسمانيات وصل يا رب على
روح الكاينات وافضل المخلوقات سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
آله وصحبه افضل الصلوات الباقيات الصالحات :-

فصل فى سلوك الطريق على الحقيقة بالعبادات او بالمقامات او بالاحوال او
بالانفاس او بالمعارف او بضرب الامثال او بالامتثال وحفظ القلوب او بالمقابلة
او بالقابليات او بالمناظرات والمجالسات او بالمحبات او بالمخالطات والمودات
مع حسن الظن وهو من الاخلاق المحمديات او بالمذاكرات او بالتصديق والاعتقاد
او بالانقطاع والخدمة او بالتربية او بالعلوم اللدنيات :-

فصل وهذا لا يمكن الا بقصد شيخ عارف سالك مجذوب واصل محبوب واصل موصول عارف بالنقل والعقل عارف بالله وبنفسه حاضر غايب في الخلوات والجلوات بقلبه في عالم الشهادة والغيوب :-

فصل واجمعوا مشايخ الصوفيه على ان اكثف الحجب بين العبد وبين الله النفس الامارة بالسوء وهي محل الخصال الذميمه واكثف الخصال الذميمه العجب مع محبة الدنيا واظلم الظلمات الحسد والغيبة والنميمة واتفق المشايخ الصوفيه على النهي عن مخالطة الاشرار وصحبة الفسقة ومعاشرة النسوان :-

فصل واتفقوا المشايخ الصوفيه على ان بناء امرهم على قلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام واعتزال الانام وما تحصل الرياضة والخلوات وجميع المطالب والمقامات الا بالشيخ العارف المعبر عنه بالانسان الكامل :-

فصل اعتقاد اهل السنة ما نظمه الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي وهي هذه الابيات

تعالى ربنا عن كيف اواين اومتى ※ وعن كل ما في بالنا يتصور
ونقص وشبه اوشريك ووالد ※ وولد ووزر وجهات هو الله اكبر
قديم كلام حين لا حرف كاين ※ ولا عرض حاشا وجسم وجوهر
مريد وحيّ عالم متكلم ※ قدير على ماشا سميع ومبصر
بسمع وعلم مع حياة وقدرة ※ كذلك باقيها الى الكل مصدر
وليس عليه واجب بل عقابه ※ بعدل وعن فضل يثيب ويغفر
بحكم شرع دون عقل وقد قضا ※ بخير وشر للجميع مقدر
ورؤيته حق كذلك شفاعة ※ وحوض وتعذيب وقبر ومنكر
وبعث وميزان ونار وجنة ※ وقد خلقا ثم الصراط ويحشر
عظيم كرامات عن الاوليا وقد ※ محا شرعنا العالي الزكي المطهر
لشرايع كل المرسلين واحمد ※ خيار الورى المولى الشفيع المصدر
واصحابه خير القرون وخيرهم ※ على وفق ما قد قدموا ثم اخروا
نجوم الهدى كل عدول اولو الندا ※ فضايلهم مشهورة ليس تنكر
وافضلهم صديقهم صاحب العلا ※ ورابعهم في الفضل والفضل حيدر

وتخليدنا رليس الا لكافر ※ وقبلتنا من امتها لا يكفر
فصل في التوحيد نفي التقسيم لذاته لامثل له في ذاته ونفي التشبيه عن حقه وصفاته ونفي الشريك عن افعاله ومصنوعاته قال العلماء بالله وجميع المشايخ الصوفيه اشرف كلمة في التوحيد ماقاله سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه فسبحان الذي لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته وقال العلماء بالله وجميع الصوفيه التوحيد الذي انفرد به العلماء بالله هو افراد القدم ونفي الحدوث والخروج عن الاوطان وقطع الحجاب وترك ماعلم وجهل وان يكون الحق مكان الكل في التوحيد ايضا عند بعضهم انبساط الهيئات لاتقول لي وبي ومني وشرح الجميع في حقيقة التوحيد ماقال الاكابر من الصوفيه وهو محو البشريه وتجرد الالهيه :-
فصل اعلم ان تقوى الله هو الذي عليه مدار السعادة الذي لا يصح البناء الا به في جميع العادات وكل السعادات محلها العاقبه وقد قال الله تعالى والعاقبة للمتقين والاصل الذي يصح عليه بناء العمل حتى يتم ويتقبل هو تقوى الله عز وجل قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين قال العلماء بالله العارفون وجميع الصوفيه الاصل المذكور المعبر عنه بالتقوى هو الاصل الذي لا ينهدم عليه البناء على تعاقب الدهور اذ هو اصل الدين الذي صاحبه لا يزال يرتقي في رياض الاسرار والنعيم ويرتقي في مراقي الشرف في عالم الجلالة : وخلعات التقوى الظاهر والباطن خمس خلعات رحمانيات محمديات الخلعة الاولى لباس الاعضاء بامتثال الاوامر واجتناب المناهي الخلعة الثانية لباس القلوب بالمقامات وهي التوبة والورع والزهد والصبر والفقر والشكر والخوف والرجاء والتوكل والرضا مع الصدق ودوام الحزن لله تعالى والتحلي بالصفات الحميدة والتخلي عن الصفات الذميمه الخلعة الثالثة لباس الارواح بالاذواق والمحبة والشوق والهيبة والانس والرضا والقرب والشكر والوصل والوصول والفناء والبقاء الخلعة الرابعة لباس الاسرار بالوحدانية والوحدانية والتوحيد في الهوية ومعرفة الواحدية فصارت هذه الخلع لباس الانسان الكامل على الشريعة والطريقة والحقيقة الخلعة الخامسة لباس سر السر الذي لا

يطلع

يطلع عليه الا الحق سبحانه و تعالى وهي الخلعة الكبرى المعبر عنها بخلعة التفريد المرصعة بالدرر والجوهر فمن وهب ذلك من حضرة رب الارباب سبحانه وتعالى نال سر الخلافة خلافة آدم عليه السلام بتعليمه علم الاسماء اسماء الله وصفاته بتعليم الله اياه بان جعل ذات آدم وصفاته بالسوية مرآة قابلة لتجلي صفات جماله وجلاله تبارك وتعالى كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم فتجلى فيه فبالتجلي علم التخلق باخلاقه والاتصاف بصفاته وهذا هو سر الخلافة على الحقيقة لان المراة تكون خليفة للمتجلي فيها:-

فصل الخاصة من جميع الناس هم اهل الايمان وخاصة العلماء العارفون وخاصة اهل المعرفة العقلا العاملون على الرضاء اهل الخلع الالهيه وان قلت رعايتهم وقل في العلم نطقهم وخمل في الناس ذكرهم فبالايمان تنال النجاة من النار وبالعلم تنال الدرجات في الجنان وبالمعرفة يقربون في مقعد صدق وبالعقل يفهمون عن الله الاشارة ويوذن لهم في الشفاعة قال العلماء بالله العارفون ومشايخ الصوفية ركعة من عارف افضل من الف ركعة من عالم ونفس من اهل حقيقة التوحيد افضل من عمل كل عامل وعارف:-

فصل الصوفية في العالم بالله هو الذي يضع الاشياء في مواضعها ويدبر الاحوال والاوقات كلها بالعلم ويقيم الخلق مقامهم ويقيم الحق مقامه ويستر ما ينبغي ان يستر ويظهر ما ينبغي ان يظهر ويأتي الامور في مواضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكمال معرفة ورعاية صدق واخلاص وهم اهل الشريعة والطريقة والحقيقة:-

فصل ومن طوايف الصوفية قوم يسمون الملامتيه فالملامتي الصادق له حال شريف ومقام عزيز متمسك بالاثار وتحقق الاخلاص والصدق وليس ما يزعم المفتونون بشئ الذين يسمون انفسهم ملامتيه وليسوا بملامتيه ينتهجون والعياذ بالله مناهج الاباحه وهذا غرور ومنهم طايفة يسمون القرندليه فالقرندلي الصادق له حال شريف والفرق بين القرندلي الصادق والملامتي ان الملامتي الصادق يسعى في كتم العبادة ويتمسك بكل ابواب الخير

ويرى الفضل فيه ولكن يخفي الاعمال والاحوال ويوقف نفسه موقف العوام في هيئته وملبوساته وحركاته وامور ستر الحال لئلا يتفطن له وهو مع ذلك متطلع الى طلب المزيد باذلا مجهوده في كل ما يتقرب به العبيد وعلامة الملامتي هو الذي لا يضمر للمسلمين شرا ولا يظهر لهم خيرا وعلامة القرندلي الصادق هو الذي لا يتقيد بهيئة ولا يبالي بما يعرف من حاله وما لا يعرف ولا يتعطف الا على طيبة القلوب وهو راس ماله اعني راس ماله طيب قلبه مع ربه ولم يسلك طريق الاباحة المعبر عنها بالغرور —

فصل قال العلماء بالله والائمة مثل الامام عبد الله بن اسعد اليافعي وغيره من العلماء قال الامام عبد الله بن اسعد في كتابه نشر المحاسن قلت ولعظمة حرمة المومن اذا صدر منه كفر صريح يتعمده او ارتد عن الاسلام والعياذ بالله لا يبادر الى قتله بل يستتاب وجوبا واستحبابا على خلاف في ذلك فكيف بمن لا يعلم تعمد الكفر منه ولفظه يحتمل وجوها من ارادات التخصيص وغيره ويحتمل ايضا السهو وسبق اللسان الى غيره لان فيه ينبغي التثبت وقد صرح الامام الغزالي ان ترك قتل الف نفس ممن يستحق القتل اهون من سفك محجمة من دم مومن

فصل في الصوفية المتشبه ومتشبه المتشبه الصوفي في الثالث انواع والمتشبه المتمسك بطريقهم المومن بطريقهم المحب لهم ويتشبه المتشبه المومن بطريقهم المحب لهم ومن احب قوما كان هو منهم وفي الحديث الصحيح المرء مع من احب

فصل بسبب سلوكهم في البدايات للطريق الموصله للحضرة القدسيه اعني بهم القوم الصوفيه لما اريد بهم التخصيص وسبقت لهم بالتقريب السعادة اسكن في قلوبهم المنيرة نار الارادة فاحترقوا واشتوقا الى نار القرب وتمزقوا في الهوى وخرجوا عن العادة فرفضوا الحظوظ من المنكح والمطعم والمشرب والملبس والمسكن والمركب وجميع انواع الدنيا والخلق والجاه الذي رفضه اصعب الاشياء بل رفضوا جميع ما سوى الله وجعلوه وحده هو المطلب وهجروا المنام وجانبوا الكلام واشتعلت في قلوبهم نار الغرام هي في الاحشاء تلتهب ثم تفاوتوا في الهوى وخلع العذار على حسب تفاوت النار فمنهم من اضطرمت فيه نار المحبة فقلقلته

لذعة الهوا فان عجته لوعة الجوا فليس له قرار بل هو هايم في البراري والقفار ومنهم من سكن الخربات بقلب عامر ومنهم من جاور بقلب حي للموتا في المقابر فذلك مستانس بوحش الفلا وذلك ناظر الى خراب الدنيا وذا معتبر بمنازل الموتا قيل لبعضهم من اين اقبلت قال من عند هذه القافلة النازلة قيل له فماذا قلت لهم وما ذا قالوا لك قال قلت متى ترحلون قالوا حين تقدمون وسئل بعضهم عن اقامته بالمقابر قال اجاور قوما ان حضرت لم يوذوني وان غبت لم يغتابوني وقيل لآخر اين ماواك قال في دار قد استوى فيها العزيز والذليل فقيل له اين هذه الدار قال المقابر قيل له ما تستوحش في ظلمة الليل فقال اني اذكر ظلمة اللحد ووحشة القبر فتهون علي ظلمة الليل قيل له فهل رايت شيئا في المقابر تكره قال ربما ولكن في هول الآخرة ما يشغل عن المقابر

فصل في شرح انموذج من علم القلب لان المضغة اذا صلحت صلح بها ساير الجسد واذا فسدت فسد بها ساير الجسد وهي القلب وفي الحديث المصطفوي المحمدي عليه افضل الصلاة والسلام وانما سمي القلب قلبا لانه سريع التقلب بتقليب مقلب القلوب كما قال صلى الله عليه وسلم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ولانه خلق في قلبه عالمين الغيب والشهادات هما الروح والجسد وقد تولد من ازدواجهما فصورته متصلة بالجسد وروحه متصلة بالروح وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن عالم الغيب والشهادة بالاصبعين لانهما صورتا صفتي لطف الله وقهره وقد ورد في الحديث كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامها وان شاء ازاغها قوله ان شاء اقامها باستيلاء صفات الروحانية عليها اقامه متوجها الى حضرة العزة وان شاء ازاغه بغلبة الصفات الحيوانيه عليه ازاغه معرضا عن الحق متوجها الى الدنيا وشهواتها واستيفاء لذاتها وطلب جاهها فان من سنته تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ولا يرفع الا بعد ان يرفع العبد اعماله الجسدانية كما قال الله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم لم توذونني وقد تعلمون

الى رسول الله الكريم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم عن الايمان وكذلك اقامة القلوب انما تكون باقامة شرايط العبودية في تصفية القلب وتنقيته في الترقي الى المقامات الكسبية المثمرة للاحوال الوهبية المثمرة للانفاس الغيبية التي هي ارق والطف من الاحوال الوهبية والانفاس بترويح القلوب بلطايف الغيوب وصاحب الانفاس ارق واصفا من صاحب الاحوال وكان صاحب المقام والوقت مبتدي وصاحب الانفاس منتهي وصاحب الاحوال بينهما فالاحوال وسايط والانفاس نهاية الترقي فالاوقات لصاحب القلوب والاحوال لارباب الاحوال والانفاس لاهل السراير واجمعوا العارفون على ان افضل العبادات حفظ الانفاس مع الله ويكون خروجها ودخولها بلفظ الجلالة وهي قولك الله الله او ذكر لا اله الا الله وهو الذكر الخفي الذي لا تحرك به الشفتان اعني افضل العبادات حفظ الانفاس مع الله اعني الانفاس الهوية الجسمانية تكون دخولها وخروجها على افضل الرضا والذكر لانها جواهر الاعمال المثمرة لمعارف الاسرار والانوار هن معدن من المقامات اما الانفاس التي هي ارق واصفا من الاحوال هي ترويحات غيبيات لدنيات روحانيات وهبيات من ينبوع يختص برحمته من يشاء وعلمناه من لدنا علما اعني انها عبارة بالمشاهدة والمكاشفة الواردة على مناجاة القلوب من عوالم الغيوب ترويحا للقلوب الى مقلب القلوب وهي دقايق حقايق لطايف ترويح قلب المحب المحبوب المستمد من ينبوع محبهم ويحبونه الذي لم يزل سر روحه معتكفا في حضرة مقلب القلوب :-

فصل هذه عشر مقامات مكاسب تثمر عشر احوال مواهب بقدرة الواهب المقام الاول التوبة فمن لا توبة له لا مقام له وسبب توبة الشيخ العارف بالله ذي النون المصري انه قال وقد سئل عن اصل توبته قال خرجت مرة من مصر الى بعض الطريق فنمت في الطريق وفتحت عيني وانتبهت فاذا انا بقنبرة عميا سقطت من شجرة فانشقت الارض فخرجت منها سكرجتان احداهن من ذهب والاخرى من فضة في احداهن سمسم وفي الاخرى ماء فاكلت من هذا وشربت من هذا فقلت حسبي ولزمت الباب حتى قبلني :-

المقام الثاني الورع رجع الشيخ ابراهيم بن ادهم من بيت المقدس الى
البصرة في رد تمرة ورجع ابو يزيد هو طيفور بن عيسى بن شروشان البسطامي
من بسطام الى همدان في رد نملة وجدها في قرطم اشتراه من هناك وقال غربتها عن وطنها
المقام الثالث الزهد اعني الزهد في الحرام وهو فرض على كل مسلم حكي انه تحارب
ملكان من ملوك اليمن في قديم الزمن فغلب احدهما صاحبه وقتله وشرد
اصحابه وهيئ له السرير وزينت له دار الملك وتلقاه الناس ليدخل فبينما
هو ببعض السكك يقصد دار الملك اذ وقف له رجل ينسب الى الخير فانشد شعرا

تمتع من الايام ان كنت حازما ※ فانك فيها بين ناه وآمر
وكم ملك قد ركم الترب فوقه ※ وعهدي به بالامس فوق المنابر
اذا كنت في الدنيا بصيرا فانما ※ بلاغك فيها مثل زاد المسافر
اذا ابقت الدنيا على المرء دينه ※ فما فاته منها فليس بضائر

فقال صدقت ونزل عن فرسه ورقا الجبل واقسم على اصحابه ان لا يتبعه
احد فكان آخر العهد به رحمه الله تعالى :—

المقام الرابع مقام الصبر حكي عن بعضهم انه راض نفسه بالسهر بالليل وصبر
عليه حتى صار له عادة فاقام على ذلك مدة من الزمان كما شاء الله عز وجل
فغلبه النوم فرأى الحق سبحانه عز وجل في النوم فكان متكلف النوم بعد
ذلك فقيل له في ذلك فقال شعرا :—

رايت سرور قلبي في منامي ※ فاحببت التنعس والمناما

المقام الخامس الفقر حكي بعضهم انه قال كنا بعسقلان وشاب يغشانا
يتحدث معنا فاذا فرغنا قام الى الصلاة يصلي فودعني يوما وقال اريد الاسكندرية
فناولته دراهم فابى ان ياخذها فالححت عليه فالقى كفا من الرمل في ركوته
واستسقا من ماء البحر فقال كله فاذا هو سويق وسكر كثير فقال من كان هذا
حاله ومعه مثل هذا لا يحتاج الى دراهمك وحكي بعضهم انه قال رايت القيامة
قد قامت ويقال ادخلوا محمد ابن واسع ومالك بن دينار الجنة فنظرت ايهما يتقدم
فتقدم محمد بن واسع فسالت عن سبب تقدمه فقيل لي انه كان له قميص ولمالك قميصان

المقام السادس الشكر قال العارفون هو اعتراف اللسان بالنعمة واتصاف البدن بالخدمة حكي انه لما بشر ادريس عليه السلام بالمغفرة سأل الحياة فقيل له في ذلك فقال لاشكره فاني كنت اعمل قبله للمغفرة فبسط الملك جناحه واحمله الملائكة الى السماء :-

المقام السابع الخوف وكان ابوبكر الصديق رضي الله عنه اذا تنفس يشم منه رايحة الكبد المشوية وكان بعضهم اذا غلب عليه الخوف في الخلوة رجع الى السوق ولم يزل كذلك الى ان تمكن وقوي واذن له في الاجتماع والصحبة وصحبه الناس وانتفعوا به ومن ذلك عن بعضهم انه كان اذا غلب عليه الحال ركب فرسه واتا امراته فيسكن مابه :-

المقام الثامن الرجا قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله وقال سبحانه وتعالى ورحمتي وسعت كل شئ وفي رواية للبخاري رحمتي سبقت غضبي وروى عن بعض الفقهاء كان من الوكلا على باب القاضي فكان يقرا في المصحف ويمسح به وجهه في آخر عمره فرآه بعض الناس بعد موته فقال مافعل الله بك فقال قال لي ياشيبة السوء جيتني بالذنوب الموبقات فقلت يارب ماهكذا بلغني عنك قال فما بلغك قلت الكريم قال اذهب فقد غفرت لك

المقام التاسع التوكل على الله قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال العلماء اي كافيه ومنجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة اذا فوض امره اليه قال ذي النون المصري التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة :-

المقام العاشر الرضا قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربًّا وبالاسلام دينًا هذه عشر مقامات ومابعدها الا ذكر المشايخ قال المشايخ رضي الله عنهم الحال معنى يرد على القلب من غير اجتلاب ولا اكتساب من طرب او حزن او قبض او بسط او شوق او انزعاج او هيبة او اهتياج فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب والاحوال تاتي من عين الوجود والمقامات تاتي ببذل المجهود وصاحب المقام ممكن في مقامه وصاحب الحال مرقا في حاله :-

فصل والاصل في الاحوال التي تبنى عليه ولا تصح الا به المحبة كما ان اصل المقامات
التوبة فمن لا توبة له لا مقام له ومن لا محبة له لا حال له وانما تبتني الاعمال
والاحوال بعد كمالها فمن تاب توبة النصوح الصادق بصدق النية وسكون
القلب اثمرت له محبة الله تعالى وهي حالة يجدها العبد في قلبه تلطف عن
العبارة تحمله تلك الحالة على التعظيم لله وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج
اليه وعدم القرار من دونه ووجود الاستيناس به ودوام الذكر له بقلبه
ومن احكم المقام الثاني مقام الورع بصدق القلب وسكون القلب اثمر له الحال
الوهبي وهو الشوق والشوق عندهم احتراق الاحشاء وتلهب الاكباد وعند
بعضهم ارتياح القلوب بالوجد ومحبة اللقاء بالقرب ومن احكم
المقام الثالث وهو الزهد بصدق النية وسكون القلب اثمر له الحال
الوهبي حالة الهيبة الوهبية وهو خشوع النفس وخضوعها عند
ظهور لايح الجلال والعظمة ومن احكم المقام الرابع وهو مقام الصبر
بصدق النية وسكون القلب اثمر له الحال الوهبي وهو الانس والانس عندهم
ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة وعلامة الانس بالله كلما ازداد ازدادت
به المحبة والهيبة ومن احكم المقام الخامس وهو مقام الفقر بالصدق
والنية وسكون القلب اثمر له الحال الوهبي وهو حال القرب قال الله تعالى
واسجد واقترب ومعنى القرب وهو قرب العبد اولا بايمانه وتصديقه ثم
قربه باحسانه وتحقيقه وقرب الحق من العبد بما يختصه به اليوم من
العرفان وفي الاخرة مما يكرمه من الشهود والعيان وفيما بين ذلك بوجوه
اللطف والامتنان ومن احكم المقام السادس وهو مقام الشكر بصدق
النية وسكون القلب اثمر له الحال الوهبي وهو حال الحيا وهو وجود الهيبة
في القلب مع وحشة ما سبق منك الى ربك ومن احكم المقام السابع
وهو مقام الخوف بصدق النية وسكون القلب اثمر له الحال الوهبي وهو
حال السكر وهو عندهم استيلاء سلطان الحال ومن احكم المقام الثامن
وهو مقام الرجا بصدق النية وسكون القلب اثمر له الحال الوهبي وهو

الوصول والواصل عندهم ان لا يشهد العبد غير خالقه ولا يتصور في سره فاطر غير صانعه قال المشايخ هو ان يكون العبد همه الله وشغله في الله ورجوعه الى الله وعند بعضهم مكاشفات القلوب بمشاهدات الاسرار والواصل لا يحجبه الحق عن شئ ومن احكم المقام التاسع وهو مقام التوكل والتوحيد بصدق النية وشجن القلب اثمر له الحال الوهبي وهو حال الفناء والفناء عندهم هو سقوط الاوصاف المذمومة قال المشايخ الفناء هو الغيبة عن الاشياء كما كان فناء موسى عليه السلام حتى تجلى ربه للجبل ومن احكم المقام العاشر مقام الرضا بالصدق والنية وشجن القلب اثمر له الحال الوهبي وهو مقام البقاء وهو عندهم بقاء الصفات المحمودة بعد فناء المذمومة قال المشايخ العارفون وصاحب البقاء هو الذي يكون في مقام لا يحجبه الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق بخلاف الفناء فان صاحبه مستغرق بالحق عن الخلق فصل في معرفة السلوك بالمقامات القلبية ومعرفة الطرق وهي ثلاث الشريعة والطريقة والحقيقة وعند القوم الشريعة كالسفينة والطريقة كالبحر والحقيقة كالدر فمن اراد الدر ركب السفينة ثم شرع في البحر ثم وصل الى الدر فمن ترك هذا التركيب لم يصل الى الدر فاول واجب على الطالب هو الشريعة والمراد بالشريعة ما امر الله ورسوله من الوضوء والصلاة والصوم واداء الزكوة والحج وطلب الحلال وترك الحرام وغير ذلك من الاوامر والنواهي فليزين الرجل ظاهره بلباس الشريعة حتى يكون نور ظاهر الشريعة في قلبه ويزيل من قلبه الظلمة الانسانية فيتمكن للطريق والنزول في قلبه والطريقة الاخذ بالتقوى وما يقربك من المولى من قطع المنازل والمقامات فلكل مقام طريقة وطرق المشايخ مختلفة فكل شيخ وضع طريقة على ما هو عليه ومن احوالهم الحال والمقام فبعضهم طريقه الجلوس مع الناس وتربيتهم وبعضهم طريقه كثرة الاوراد من الصلاة والصوم وغيرها من العبادات وبعضهم وضع طريقه بخدمة الناس بحمل الحطب والحشيش على ظهره ويبيعه في السوق ويتصدق بثمنه وعلى هذا الكل واحد واحد منهم اختيار من الطرق واما الحقيقة فهي الوصول الى المقصد ومشاهدة

ذو التجلي كما قال صلى الله عليه وسلم لحارثة لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك
فاجاب وقال صرفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها
وذهبها وفضتها واظمأت نهاري واسهرت ليلي الحديث فتمسكه بدين الله
والقيام بامر شريعته واخذه بالاحوط والعزيمه بسهره وظمائه وغروقه
نفسه من المشتهيات طريقة وانكشاف عن احوال الاخرة حقيقة ووجدانه لك
فصل في معرفة الوقت يريدون الصوفية بالوقت ما هم عليه من الحال في
الزمان الحاضر ان كان الرجل في السرور فوقته السرور وان كان في الحزن
فوقته الحزن قال العارفون الصوفيه ابن وقته يعني يشتغل بما يتوجه
عليه من حكم الله تعالى لا يتعلق قلبه بالماضي والمستقبل فانه لو اشتغل
بالماضي والمستقبل لفات الوقت ومراعات الوقت اولى لانه مكلف بالوقت
دون زمان اخر والصوفي بحكم وقته يعني مستسلم لما يجري عليه من
قضاء الله وقدره في وقته قال العارفون الوقت سيف قاطع كان السيف
قاطع فما يجري عليه من قضاء الله تعالى وقدره في الوقت لا يمكن خلافه
فصل في معرفة المقامات من المنازل والمنازل مختلفة اولها اتباع الاوامر
وترك المناهي والاخر معرفة عيوب النفس والاخر تنقية النفس عن العيوب
المذمومة عند الله والعيوب كثيرة واعظمها اعجاب الرجل بما فعل من
الطاعات والمنازل كثيرة يطول احصاؤها وشرط السالك ان لا يقعد من
مقام حتى يستوفي المقام الاول فان ترك مقامًا قبل ان يستوفي حقه كان
كالمريض يشرب المسهل قبل ان يصلح خلطه فانه لا يفيد المسهل بل يزيد عليه
فصل في معرفة الحال الحال بتشديد اللام وهو ما نزل على القلب من طرب
او قبض او بسط او شوق او ذوق او غيرها قال العارفون الحال كالبرق
يعني لا يبقى الحال بل يزول عن قرب فان بقي مع الرجل فهو حديث نفس
وليس بحال فمن الاحوال القبض والبسط وهما يشبهان الخوف والرجا
لكن الخوف والرجا مكاسب اعني من المقامات فان القبض والبسط مواهب
الا ان الخوف والرجا للعوام والخواص والقبض والبسط للخواص خاصة لان

القبض والبسط من الاحوال وهي مواهب وليست بمكاسب وايضا القبض والبسط يكونان في الزمان الحاضر وحقيقة القبض ورود شئ في قلبه من الله تعالى فيه اشارة الى تقصيره واستحقاق تاديب على التقصير والبسط ورود شئ في قلبه من الله تعالى اشارة الى لطف وترحيب وتكريم وقد يكون القبض والبسط ولا يدري صاحبهما بسببهما وطريق القبض الذي لا يدري الى سببه التسليم حتى يمضي ذلك الوقت ومن الاحوال الهيبة والانس فالهيبة تشبه القبض الا انها اشد من القبض يكون الوارد من الله على القلب اشد تهديدا وعتابا والانس يشبه البسط الا انه اقوى من البسط يكون الوارد من الله اشد ترجيا ومن الاحوال التواجد والوجد فالتواجد اظهار الوجد على نفسه وطلب حصول الوجد في نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والوجد مايرد على قلبك من غير تكلف والوجد من ثمرة الاوراد فمن اوراده في الطاعات يكون وجده اكثر ومن الاحوال الوجود والوجود عبارة عن ثبوت سلطان الحقيقة في قلب الرجل وهذا لا يكون الا بعد زوال الصفات البشرية من الغفلة والشهوة ومن احب شئ سوى الله تعالى يناقض الحقيقة وبمقدار الوجود يحصل الجهود وصاحب الوجود له صحو ومحو فحال صحوه بقاوه بالحق وحال محوه فناوه في الحق فهاتان الحالتان المتعاقبتان عليه فاذا غلبك عليه يصول ويجول وبه يجول قال صلى الله عليه وسلم فيما اخبره عن الحق سبحانه وتعالى فبي يسمع وبي يبصر ومن الاحوال الجمع والتفرقة وجمع الجمع والفرق الثاني اما الجمع فهو مايكون من قبل الله تعالى من اظهار فهم ومعنى في القلب وابتداء لطف وتوفيق والفرق مايكون من قبل العبد من اداء العبودية والسوال ولابد للعبد من الفرق والجمع فان من لا تفرقة له لا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له وقوله تعالى اياك نعبد اشارة الى الفرق واياك نستعين اشارة الى الجمع واذا خاطب العبد ربه بلسان نجواه اما سائلا واما داعيا او شاكرا او متضرعا اقام في محل التفرقة واذا اصغا بسره الى ما يناجي ربه ويجيبه فيما يخاطبه بامر ونهي فهو في مقام الجمع واما جمع الجمع فهو الاستهلاك بالكلية يعني عما سوى الله تعالى ومقام جمع الجمع ان يرى العبادة لله تعالى والجمع شهود الاغيار

فانه يعني يرى العبادة بتوفيق الله واما الفرق الثاني فهو ان يرد الرجل من حال المحو الى حال الصحو في وقت اداء الفريضة ليودى الفريضة وهذا لطف من الله تعالى ومن الاحوال الفنا والبقا والفنا ان تفنى الخصال المذمومة عن الرجل والبقا ان تبقى وتثبت الخصال المحمودة في الرجل والسالكون يتفاوتون في الفنا والبقا فبعضهم فنى عن شهوته بفناء مايشتهيه من الدنيا فاذا افنيت شهوته بقيت نيته واخلاصه في عبوديته ومن فنى عن الاخلاق الذميمة كالحسد والبغض والكبر وغير ذلك بقي بالقنوت والصدق فالخصال المحمودة والمذمومة ضدان اذا فنى الرجل عن احدهما بقى ضده ومن الاحوال الغيبة والحضور والغيبة ان تغيب عن احوال الدنيا والحضور ان تحضر بامور الاخرة وربما يحضر الرجل بمكاشفة ومناجات مع الله فيغيب الرجل عن الاحساس حتى لو ادخل الرجل يده في النار لم يحس بذلك الألم ومن الاحوال السكر والصحو فالسكر يشبه الغيبة والصحو الرجوع عن السكر الى الاحساس والغيبة تكون للمبتدى في السلوك والمنتهين والسكر لايكون الا لاصحاب المواجيد وهو ان يرد من الله وارد في قلبه فيسكره فان كوشف الرجل بنعت الجمال حصل السكر وطرب الروح وهام القلب ومن الاحوال الذوق والشرب ويعبر بذلك عما يجدونه من ثمرة التجلي ونتايج الكشوفات واول ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري فصفاء معاملاتهم توجب لهم ذوق المعاني وصفاء منازلاتهم توجب لهم الشرب ودوام مواصلاتهم توجب لهم الري فصاحب الذوق متساكر يعني انه اول السكر وصاحب الشرب سكران وصاحب الري صاح فمثاله العطشان فمن به قليل عطش فهو صاحب ذوق ومن به عطش كثير فهو صاحب شرب واذا روي واخذ حظه من الشراب زال مرضه وقلقه الذي به من عطش فهو صاحب ري وصاحب صحو ومن الاحوال المحو والاثبات فالمحو رفع العادات والاثبات اقامة احكام العبادات وينقسم المحو الى رفع الزلة عن الظواهر ومحو الغفلة واثبات المنازلات واثبات المواصلات والمحق يشبه المحو لكن المحق فوق المحو لان المحو يبقى له اثر والمحق لايبقى له اثر

ومن الاحوال الستر والتجلي فالتجلي نور ومكاشفة من الله تظهر في قلب العارف تدهشه وتحرقه والستر ان يرحل عنه ذلك التجلي كيلا يحرق ويضمحل في نور التجلي نور منه وفضل وقربه ومن الأحوال المحاظرة والمكاشفة والمشاهدة والمكاشفة بعده ثم المشاهده والمحاظره حضور القلب وقد تكون بتواتر البرهان وهو بعد وراء الستر وان كان حاضرا باستيلاء سلطان الذكر ثم بعده المكاشفة وهو حضور نعت البيان غير مفتقر في هذه الحالة الى تامل الدليل وطلب السبيل ثم المشاهدة وهو وجود الحق من غير بقاء تهمه فاذا صحا سري السر عن غيوب الستر فشمس الشهود المشرقه عن برج الترقي ومن الأحوال اللوايح واللوامع والطوالع والاول اللوايح ثم اللوامع ثم الطوالع فاللوايح كالبرق تظهر وتزول سريعا واللوامع من اللوايح وليس زوالها بتلك وهي تبقى وقتين اوثلاثة والطوالع أبقا وقتا واقوى سلطانا وأدوم مكثا واذهب للظلمة ومن الأحوال البواده والهجوم والبواده مايفجأ قلبك من الغيب على سبيل الدهشة اما موجب فرح اوترح والهجوم مايرد على القلب بقسوة الوقت من غير تصنع منك ويختلف في الانواع على حسب قوة الوارد وضعفه ومن الاحوال التلوين والتمكين فالتلوين صفة ارباب الاحوال والتمكين صفة اهل الحقايق ومادام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين لانه يترقا من حال الى حال والتمكين ان يصل السالك الى المقصد واذا وصل المقصد تمكن واستقر في حالم لانه لاحال بعد تلك الحال وتلك الحال هي زوال البشرية وبقي الحقيقة ومن الأحوال القرب والبعد والقرب قرب العبد من الله تعالى بالطاعة والترقي من منزل الى منزل والبعد بعده من الله والتأنس بمخالفته فالاول البعد من الله والثاني البعد من التحقيق ومن الأحوال الانفاس وهي انفاس نورانية وهي ترويح القلوب بلطايف الغيوب وصاحب الانفاس أرق وأصفا من صاحب الاحوال فكان صاحب الوقت مبتدى وصاحب الانفاس منتهي وصاحب الاحوال بينهما فالاحوال وسايط والانفاس لاهل السراير وقال

المشايخ العارفون لا يسلم له النفس لانه لا سامحه تجري معه والمحب لابد له من نفس اذ لولا ان يكون له نفس لتلاشى لعدم طاقته ومن الاحوال علوم الخواطر الخاطر خطاب يرد على الضماير فقد يكون بالقاء الملك وقد يكون بالقاء الشيطان وقد يكون احاديث نفس وقد يكون من قبل الله سبحانه وتعالى فاذا كان من قبل الملك فهو الهام وان كان من قبل الشيطان فهو وسواس واذا كان من قبل النفس فهواجس فاذا كان من قبل الله سبحانه وتعالى والقائه في القلب فهو خواطر ومن الاحوال علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين على موجب اصطلاح ما كان بشرط البرهان وعين اليقين ما كان بحكم البيان وحق اليقين ما كان بنعت العيان فعلم اليقين لارباب العقول وعين اليقين لاصحاب العلوم وحق اليقين لاصحاب المعارف ومن الاحوال الوارد الوارد ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة وعما لا يكون بعلم العبد وكذلك لا يكون من قبل الخواطر وهو ايضا وارد ثم يكون وارد من الحق سبحانه وتعالى ووارد من العلم فالواردات اعم من الخواطر لان الخواطر تختص بينبوع الخطاب وما يتضمن معناه والواردات يكون وارد سرور ووارد حزن ووارد قبض ووارد بسط الى غير ذلك من المعاني ومن الاحوال لفظ الشاهد ما يكون على قلب الانسان وهو ما كان الغالب عليه ان كان ذكرًا فهو شاهد وان العلم غالبًا عليه فهو شاهد العلم عليه وان كان الغالب عليه الوجد فهو شاهد ومعنى الشاهد الحاضر فكلما هو حاضر قلبك فهو شاهد ومن الاحوال معرفة النفس المطمئنة والنفس اللوامة والنفس الامارة بالسوء والنفس المطمئنة هي التي اطمأنت بطاعة الله تعالى ولا تطلب مخالفة امره واللوامة هي التي تلوم الرجل على الذنوب وتحمله على التوبه والانابة والنفس الامارة هي التي تأمر بالسوء وهي المهلكة لصاحبها وهي اعظم الحجب تكون بين العبد وربه سئل المشايخ عن مداواة النفس فقالوا مداواتها خلافها وتريد ون النفس في العبد من الاخلاق والخصال المذمومه واقبحها اخبارها وتوهمها ان لها عند الله

قدرًا وعند الناس ويحتمل ان النفس ليست عين الاخلاق والخصال المذمومة بل هي لطيفة مودوعة في هذا القلب وهي محل الاخلاق المحمودة ومن الاحوال الروح والروح مختلف فيها عند اهل الحقيقة من اهل السنة فمنهم من يقول الروح جسم لطيف مجازي والروح الرباني امري من عالم الامر قال المشايخ هي اعيان لطيفة مودوعة في هذه القوالب وانها ترقى في حال النوم ومفارقة البدن ثم الرجوع اليها وان الانسان هو الروح والجسد لانه سبحانه وتعالى ميز هذه الجملة بعضها ببعض والحشر والثواب والعقاب للجملة والارواح مخلوقة ومن قال بقدمها فهو مخطي خطا عظيما والروح معدن الخير والنفس معدن الشر والعقل جيش الروح والهوى جيش النفس والتوفيق من الله تعالى مدد الروح والخذلان مدد النفس ومن الاحوال معرفة الاسرار وهي السر وسر السر فالسر لطيفة مودوعة في القلب كالارواح وهي محل المشاهدة كما ان الارواح محل المحبة والقلوب محل المعارف وقال المشايخ العارفون ان السر ما لك عليه اشراف وسر السر ما لا اطلاع عليه غير الحق والسر الطف من الروح والروح اشرف من القلب وبما ورد الاحرار قبور الاسرار والله اعلم

فصل فتوحات اهل النهايات من البقا والفنا ودوام اللقا وصاحبها يداوم على الذكر بعد افناء افعال نفسه في افعال ربه بملازمته الشريعة وصفاته في صفاته بملازمة الطريقة حتى يتجوهر القلب بنور الذكر ويعرف الذكر عن كسوة الحروف والصوت وانطبع نوره في مرآة القلب المصفاة من دنس اوصاف البشرية ثم يسري الى الروح ويتجوهر بجوهر الذكر ويتحد الذكر والذاكر فيكون الذكر ذكر الذات وحينئذ تتنور اجزاء الموجودات بنور ذكره لانه يحيط بها وتذكر الله معه ثم اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذكر الطيب هو الذي لم يكن معلولا بعلة دنياوية ولا اخروية ويكون خالصا لله بان يذكر ببذل وجوده عليه وفنائه فيه بمباشرة الحقيقة على مقتضى حقيقة قوله تعالى فاذكروني ليبقيه به على قوله تعالى اذكركم وهو عبارة عن تجلي جماله الموصوف بالمذكورية لذاكريته لينفيه عنها ويبقيه بمذكوريته ثم

يكون المحو عما يذوقه من تجلي صفاة الجمال ثم المحو والطمس عن ما يصادفه من تجلي صفاة الجلال فمن فني عن افعال نفسه فهو باق با فعال الله ومن فني عن صفاته فهو باق بصفات الله تعالى ومن فني عن ذاته فهو باق بذاة الله تعالى كما قال بعضهم شعر

وقوم تاهوا في ارض بقفر ※ وقوم تاهوا في ميدان حبه
فافنوا ثم افنوا ثم افنوا ※ وابقوا بالبقاء بقرب ربه

فالاول كما قالوا فناء صفاته ببقاء صفات الحق ثم فناؤه عن صفاة الحق بشهود الحق ثم فناؤه عن شهود فنائه باستهلاكه في وجود الحق وهو فناء الذات في الذات فهذه الحقيقة قل الله ثم ذرهم الآية :-

فصل قال العلماء بالله اذا وصل الذاكر الى عالم الفناء اتصل به تصرف الحق فيه فصار حجر الذاكر سيلا عزيزا وانقلب نحاسه ذهبا ابريزا واودع فيه من انوار التنزيه والتوحيد ماينتفي معه كل شرك وتشبيه وتعطيل وتمويه فيصفوا بصفاة التوحيد عن كل وراثت صفاته الذميمة ويتقدس به عن دنس المخالفات فحينئذ يدخل في زمرة السالكين ويسير في منازل السايرين الى ان يبلغ منازل الطايرين تروح الى الطانينة والتسكين الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب

فصل اذا وصل الذاكر الى روح عالم الروح برز له نعت القدم بتنصيص التخصيص وتنويه التشريف من باب اضافة ونفخت فيه من روحي فهذه تفضل اضافة القدم الى الحدث وتجيل القديم المحدث كاد هذا التخصيص والتفضيل ان يحق عن المحدث قسمة الحدث وكاد هذا التشريف ان يوصل القديم بالمحدث فكاد بهذه الاضافة ان تثبت القديم بالمحدث فنزه القدم عن الحدث وتنزه القديم عن المحدث وجلت الازلية عن الوصل والفصل اضافتك اليه اضافة مزية لااضافة جزئية اضافتك اليه اضافة خصوصية لا اضافة بعضية اضافة قرب لا اضافة نسبة اضافة كرم لا اضافة قدم هو منزه عن كل اضافة وان قال ونفخت فيه من روحي :-

فصل ليس له كل فيقال له بعض ليس له جنس فيقال له نوع ليس له قرار

فيقال له علا فقدس عن البداية والنهاية والطرفية والمحلية ليس كمثله شئ
فصل فاذا وصل الذاكر الى عالم السر كوشف باسرار الغيب وزفت عليه عرايس
ابكار الاسرار في خلوات اولياء تحت قبابي لا يعرفهم غيري بين مواسط فاوحى
الى عبده ما اوحى في مجلس ستر بيني وبين عبدي بسر لا يطلع عليه نبي مرسل
ولا ملك مقرب ثم تاتيه الطاف القدرة بتحف الحضرة بما لا عين رأت ولا اذن
سمعت فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ما قرت عين العاشق اتدري
ما قرة عين العاشق نظره وجه معشوقه والتمتع بالنظر الى جمال جلاله يشق
له سمعا في فؤاده وبصرا في لبه فيسمع بغير اذن ويبصر بغير عين فلا يسمع الا
من الغيب ولا يبصر الا من الغيب فيصير الغيب عنده عيانا والخبر عنه معاينه
وهو معنى قوله رأى قلبي ربي قال العلماء بالله فهو اشارة القدم في
متن المصحف المجيد الم تر الى ربك فحينئذ يجذبك عنك ويسلبك منك
فتقع في القبضة فيوصلك الى اعلى مراتب التوحيد والمعرفة في اعلامنا الاسرار
والهمم ما تقصر العبارة والتعبير به وتعجز الاسرار عن الاشارة اليه وهي نهاية
الاقدام وليس وراء النهاية شئ لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
فحينئذ يقول سبحان من لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته
ولما علم الحق سبحانه وتعالى عجز الخلق عن اداء حقه في حقيقة الوحدانية والفردانية
شهد لنفسه بالحق المبين شهد الله انه لا اله الا هو وحقيقة التوحيد هو
البداية وهو النهاية والنهاية الرجوع الى البداية منه بدا واليه يعود كلمة
لا اله الا الله هي البداية وهي النهاية منه بدا واليه يعود فهي الكلمة الطيبة :-
فصل مكاشفة القلوب بذكر لا اله الا الله ومكاشفة الارواح بذكر الله الله ومكاشفة
الاسرار بذكر هو هو ولا اله الا الله قوة القلوب وذكر الله الله قوة الارواح وذكر
هو هو قوة الاسرار فلا اله الا الله مغناطيس القلوب والله الله مغناطيس الارواح
وهو هو مغناطيس السر والقلب والروح بمنزلة درة في صدفة في حقة او بمنزلة
طاير في قفص في بيت فالحقة بمنزلة القلب والصدفة والقفص بمنزلة الروح
والدرة و[illegible] البيت لم تصل الى القفص ومهما لم

تسمل الى القفص لم تصل الى الطاير وكذلك مهالم تصل الى القلب لم تصل الى الروح ومهالم تصل الى الروح لم تصل الى السر فاذا وصلت الى البيت وصلت الى عالم القلوب فاذا وصلت الى القفص وصلت الى عالم الارواح واذا وصلت الى الطاير وصلت الى عالم الاسرار فافتح باب قلبك بمفتاح لا اله الا الله وباب روحك بمفتاح قولك الله الله واستنزل طاير سرك بقرطم قولك هو هو فان قولك هو قوة لهذا الطاير واليه الاشارة بقوله يا موسى اجعلني مقام طعامك وشرابك:—

فصل في صفة عالم التوحيد المبني على التفريد بعد اذ الحق التجريد وهو ان يفرد الحق بفردانيته عند استيلاء سلطان الذكر حتى تخرج من قشور الحروف والصوت فتفنى بسطوة بقية وجود الذاكر وبقية سلطنة اثبات ثبوت المذكور عن الذكر بدوام الذكر على مقتضا قوله اذكروني اذكركم فيا وهينئذ الذاكر مذكورا والمذكور ذاكرا ويستبدل الاثر بالعين والمباينة بالمبانة والاثنية بالوحدانية وفنى عن نفسه وعن غيره بالكلية في عين جمع الجمعية مشاهد الذات الحقيقة الصمدية المنزهة عن الجسمية الكثيفية واللطيفة وتوابعها ولوازمها بالكلية ولا يرى الا الواحد الحق اولا وآخرا وظاهرا وباطنا ليس كمثله شئ وهو السميع البصير هذا توحيد خواص الخواص في مناهج معرفة اهل المشاهدة الخصوصية وحقيقة العارف ساير طاير ثم السير يستبدل بالطير فالسير يكون في مقامات النفس المطمئنة والطير يكون في مقامات الروحانية العلوية ثم يستبدل الطير بالجذبات السرية فالجذبة تبعده عن انانيته وتقربه لهويته الى ان تورث الجذبة المشاهدة فالمشاهدة احضرته معه وغيبته عنه الى ان ظهر بالعيان فالعيان يسحقه والعين محقه ثم محقه الحق ويزهق باطله فيكاشف بانوار غيب الغيب فيطالع اسرار الملك والملكوت ويتيه في تيه العظموت والجبروت حتى تجلى له شمس الربوبية عن سماء العبودية فاشرقة ارض البشرية بنور ربها ويرقا في المقام الى تلالو نور الالوهية المستفاد من الله تعالى الله نور السماوات والارض ثم نفحة الالطاف

الربوبية وانفتح في عين الشمس باب الهوية وانغمس فيه المنغمس ثم لا تسئل شعرا

قد كان ما كان مما لا افوه به ✲ فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

فاستضاءت الآفاق الجسدانية بضوء الشريعة وظهرت المشكاة النفسانيه بلوامع الطريقة وتنورت الزجاجة القلبية بانوار حقيقة الروحانية واشرق المصباح الروحيه بنار نور الالوهية وبدت شجرة الوحدانية ونودي موسى السران ياموسى اني انا الله رب العالمين فامحت الجهات وتلاشت الصور وانطمسة الابعاض وانعدمة الاجزاء وسطعت عزة الوحدانية بتجلي نور الصمدانية الربانية فتدكدك جبل الانسانية الروحانية صعقا فاحترقت الغيرية بنار الغيرية وارتفعت الشركة وبقيت الوحدة متعززا برداء الكبرياء والعزة متزرا بازار العلاء والعظمة وحده لا شريك له كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون هذا اوان وما رميت اذ رميت ولكن الله رما وهذا وقت وما ينطق عن الهوى وهو سر كنت له سمعا وبصرا ولسانا فبي يسمع فبي يبصر وبي ينطق ولعمري ان هذا حال من كوشف باسرار كنت كنزا مخفيا فلما كوشف الغطا وذهب الجفا ودام اللقا فما كذب الفواد ما راى وللقلب ما رزوا فرعا في رياض المعرفة وشرب من حياض المحبة وسقى بكاس الجمال بشراب الجلال من بحر الوصال فاستراح من حروب القيل والقال وكثرة السوال وتغير الاحوال اذ تجافا عن المحاط المطلق المحاط به غيب الغيب المحيط المطلق فتحقق له الا انه بكل شئ محيط شعرا

ابان الحق ليس به خفاء ✲ وباح السر وانكشف الغطاء

فنفسي زايل والروح نادت ✲ فلم يبق التكبر والصفاء

بقاء الحق افنانا فافنا ✲ بقاء فنائنا ذاك البقاء

تجلت سطوة الجبروت حتى ✲ فنينا ثم اذ في الفناء

هذا مقام المعرفة بالمشاهدة الحقيقة التي تعرف به الرب كما قال صلى الله عليه وسلم عرفت ربي بربي ولولا فضل ربي ما عرفت ربي رزقنا الله واياكم كمال الايمان وهذا المقام ويثبت اقدامنا على الصراط المستقيم يوم تزل الاقدام:-

فصل في حل المشكل من التوحيد التوحيد المبني على التفريد بعد ادا حق التجريد

وهو ان يفرد لك الحق عنه بفردانيته عند استيلاء سلطان الذكر المذكور اولا في اول الكتاب وهوله كالشرح وهو مقام الذكر ذكر الله الله اولا اله الا الله كما قال الله تعالى اذكروني اذكركم وقال فاذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والفضة وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله

فصل واعلم ان الذكر عدة السايرين بالمقامات القلبية الى الله تعالى وعدت الطايرين بالمقامات الروحانية المعبر عنها بلطايف الاحوال والانفاس الى الوصول الى الله عز وجل ولا يصل احد الى الله الا بذكر الله عز وجل لانه منه بدا واليه يعود اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وان الذكر يوصل الذاكر الى المذكور بل يجعل الذاكر مذكورا بقوله تعالى فاذكروني اذكركم والذكر على ثلاثة اقسام ذكر بالاقوال وذكر بالاعمال وذكر بالاحوال فاذكروني بالاقوال بلفظ الاستغفار عن العصيان اذكركم بالرحمة والغفران بيان قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ؛ فاذكروني باعمال الاركان من خلوص الايمان اذكركم بجنات الجنان ودخول الجنان بيان قوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة الآية ؛ فاذكروني كثيرا بالاشباح والارواح اذكركم بالنجاح والفلاح بيان قوله تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ؛ فاذكروني بالاحوال وهي الشوق والمحبة اذكركم بالقبول بيان قوله من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ؛ اذكروني بالتضرع والابتهال اذكركم بالفضل والاستقبال بيان قوله ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ؛ فاذكروني بالتعظيم اذكركم بالتكريم ؛ فاذكروني ذكرا فانيا اذكركم ذكرا باقيا ؛ فاذكروني بصفاء السر اذكركم بخالص البر ؛ فاذكروني بترك الجفاء اذكركم بحفظ الوفاء ؛ فاذكروني بترك الخطا اذكركم بانواع العطاء ؛ فاذكروني من حيث انتم اذكركم من حيث انا فاذكروني ببذل الوجود والصفا اذكركم بنيل الشهود والبقا هذا هو الذكر

حقيقة قوله وان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهذا هو الذكر الحقيقي الذي يجعل الذاكر مذكورًا والمذكور ذاكرًا بان يجعل الذاكر والذاكر والمذكور واحدًا كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال بعضهم شعرًا

رق الزجاج ورقة الخمر ※ فتشابها فتشاكل الأمر
فكانما خمر ولا قدح ※ وكانما قدح ولا خمر

تجد مثل هذا في حال الفراش للشمع فان الشمع يقول للفراش اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي فذكر الفراش للشمع في نفسه ان يبذل نفسه لشعلة الشمع وذكر شعلة الشمع في نفسه بالحرقة عليها وبذكره الشمع باشتغال نفس الفراش في نفسه فلا يبقى التمييز بين الشمع والفراش وان طلبت الفراش وجدت الشمع وان طلبت الشمع وجدت الفراش كما قيل شعرًا

انا من اهوى ومن اهوى انا ※ نحن روحان حللنا بدنا
فمتى ابصرتنا ابصرتهم ※ ومتى ابصرتهم ابصرتنا

وهكذا ايضا شعرًا

وما كنت ممن يظهر السر انما ※ عروس هواها في ضميري تجلت
فشاهدتها فاستغرقتني فكرة ※ فغبت بها عن كل كلي وجملتي

وهذا من بركة معنى معنوي كل شئ هالك الا وجهه كل من عليها فان كل نفس ذائقة الموت سبحانه الباقي بعد فناء خلقه والصوفية ماتوا قبل ان يموتوا وافنوا نفوسهم وغيرهم من قبل ان يفنوا الا له الخلق والامر۔

فصل في السماع قال العلماء بالله ومشايخ الصوفية الناس مختلفون في الحس واهل الحس مختلفون في الفهم واهل الفهم مختلفون في الذوق والصوفية لهم في الفهم والحس والذوق ما لغيرهم واذا تواجد الصادق منهم عند وجوده ملا يقتضي وجوده عند من ليس يفهم فهمهم ويذوق ذوقهم فلا ينبغي ان ينكر عليه لان لهم في كل فهم استبصار وفي كل نظر عظة واعتبار وفي كل سكون انواع من الفكر وفي كل كلام اصناف من الحكم وكم مشاهد يشهدونها وكم مواجيد يجدونها وقال العلماء بالله قد يطرب

حسن الصنعة السامع او تذكره او يشهد عند ذكره جمال الصانع ومن لم يصل منهم الى مشاهدة الجمال استدل باتقان الصنعة وبلاغة حسنها على الحكمة البالغة للصانع والكمال وشاهد جميع ما في الوجود من الحسن والحسان لصانع حكيم جواد ماله ثان الجميل والجمال جوده عظيم الشان قال العلامة بالله العارفون مثل الشيخ الامام شهاب الدين السهروردي وغيره فالسامع من الشعر بيتاً يأخذ معه معنى بذكر ربه اما فرحاً بالله او خوفاً او انكساراً او افتقاراً كيف تقلب قلبه في انواع ذلك ذكر الربة ولو سمع صوت طاير طاب له سماع ذلك الصوت وتفكر في قدرة الله تعالى وتسوية حنجر الطاير وتسخير خلقه ومنشا صوته وتاديته الى السماع كان في جميع ذلك الذكر مستغرقاً مقدساً فاذا سمع صوت آدمي وحضره مثل ذلك الفكر وامتلا باطنه ذكراً او فكراً كيف ينكر ذلك :-

فصل في معنى من معاني السماع .. السماع على ضربين اعني ما هو مباح وهو لمن لاحظ له الا التلذذ بالصوت الحسن واستدعاء السرور والفرح او يتذكر به غايباً او ميتاً يستثير حزنه فيستريح بما يسمعه الضرب الثاني هو المستحب وهو لمن غلب عليه حب الله والشوق اليه ولا يحرك السماع منه الا الصفات المحمودة وتضاعف الشوق الى الله تعالى واستدعاء الاحوال والمقامات اللطيفة واما من يسمع بغير قلب ولا يعرف مباحاً ولا مندوباً فظهرت عليه صفاته الذميمة وذكرته حظوظه الخسيسة وطمع الدنيا وحرامها واستثار سماعه وسواسه وهواه وذنوبه فهذا حرام واما من سمع فظهر له ذكر ربه والفكر في عجايب صنعه وخوفه من ذنوبه ... به اخرته فانتج له ذلك الفكر شوقاً الى الله وخوفاً منه ورجاء لوعده وحذراً من وعيده فسماعه ذكر من الاذكار مكتوب في صحايف الابرار :-

فصل اعلم ان القلوب عند السماع اوعية وللآذان آنية والنغمات اشربة

مروية لان الاصوات تحمل النغمات من الاغاني الى الاواني فلولا صفاء الاواني ماذاقت المعاني ولولا صحت المعاني ماكانت المباني فاذا وصلت الاشربة الى اوانيها والاواني هي الاوعية وهي القلوب فان كانت صافية اثارت الاخلاق الحميدة والاحوال الشريفة والمقامات المنيفة وان كانت كدرة خبيثة اثارة القسوة الخبيثة والذنوب والخطيئة وان كانت لاصافية ولاخبيثة ولامتواضعة محسنة غير فاسدة اثارت المباحات ولاعلى القولين لوم لان القول ساقي مشرعاة الاغاني والنغمات التي تحملها الاصوات الا اواني القلوب المقتبسة لاحوال المعاني من حضرت المثاني على قد رصفاء القلوب وكدرها ان كانت مشحونة بذكر الله تعالى او الفكر في عجايب وبدايع صنايع صنيع الله او مشحون باللهو والذنوب شعر

ماحيلة الساقي اذا طاف على ندماته بالخمرة المختلفه
قلوبنا اوعية فكل طاب الوعا طاب له ماحصله
قلب بذكر الله اضحى روضة وآخر باللهو صار مزبله
ماينبت الورد كنبت غيرة ولاتشذ المسك ريح البصله
لوسقي الحنظل شهدا دايما ما انبت الحنظل الاحنظله

فصل اهل الحقيقة هم العلماء بالله اهل المعارف المتعلقة بالله واسمائه وصفاته وعلوم المعارف اشرف العلوم والحقيقة عندهم هي مشاهدة انوار اسرار الربوبية ولها طريقة هو عزايم الشريعة فمن سلك تلك العزيمة وصل الى الحقيقة فالحقيقة نهاية عزايم الشريعة ونهاية الحقيقة غير مخالفة لعزايم الشريعة وقد ضرب العلماء والعارفين بالله تعالى للشريعة والحقيقة اربعة امثلة في الشريعة والحقيقة وبيان كون الشريعة هي الاصل كالبحر والمعدن واللبن والشجر والحقيقة مستخرجة كالدر والتبر والزبد والثمر

فصل قال خطيب الدنيا والاخرة ابن نباتة في معنى التنزيه في بعض خطبه مالي ارى الاشياء من غير حلول المطالع عليها من غير افول هذا تعجب منها جملة من المشايخ الاجلاء المتقدمين وكل من اعتقد الحلول والاتحاد فقد كفر

فصل وجل الجناب المقدس عن درك العقول وعز اجلال المنزه عن راى الحلول جناح العقل مقصوص عن كنية الوصول لقد عميت هنالك ابصرة الفحول ولا يدرك بادراك الحصول وصلى الله على احمد الرسول وعز سرادق الكبرياء عن الحصول بالوصول وكم عنقاء الوصول عن الاصطياد بالحصول :-

فصل ولكن الشان مع عظيم شانه وعزيز برهانه في جعل الله للسايرين اليه منارات ورتب وللطايرين به مقامات روحانيات فمبلغهم ذلك على ما طابت لهم ريح العناية وسارت بهم على فلك الاستقامة حتى وصلوا الى معادن الهداية فنزلوا ليحصلوا وانفصلوا يتصلوا فهبت نفحات الطاف الربوبية فاغرقت حجب استار البشرية عن وجه العبودية عند سطوة كتايب اوصاف الهية فـ شـ عن غطاء ظلة الفكرة وكوشفوا بانوار المعرفة فعاشوا بعد ان طاشوا وطاشوا بعد ان عاشوا فتارة يتجلى جماله عاشوا وتارة يتجلى جلاله طاشوا مترددون بين روضة وعيش وغدير طيش الى ان يقطعوا مفاوز العيش وعبروا ابحار الطيش فلم يبقا العيش ولا الطيش ففنوا عن انيتهم وبقوا بلاهم بربوبيته والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله رب العلمين

{تم الكبريت الأحمر لسيدنا العيدروس الأشهر ويتلوه
غاية القرب في شرح نهاية الطلب لسيدنا عبد القادر بن شيخ العيدروس}